Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لا تشفقوا عليّ

فها أنا الذى خسرت قد كسبت كل شيء

وفى قصيدة أخرى بعنوان (لا : ص ٩٧) تعرض فكرة مؤداها : الرأى الحر عنوان الشموخ الاستسلام دليل الخنوع ، وتجلد بقسوة خسة الإحساس الأخير – الاستسلام – وتسمه بأنه ذلة سببها خوفنا ، وأنه يؤدى لاستعلاء الآخرين على حسابنا وجناية على الأجيال بعدنا ، لتنتهى القصيدة بهدفها فى :

إلا إذا رفعتم الجباه فى طريقهم

السيف فى وجوههم

وأن نقول فى شجاعة المقاتلين : لا

فالذى يتحدث هنا هو الشاعر نفسه بطريقة تجريدية يعبر بها عن فكرته ، وكان من الممكن مثلا أن يقدم صورة حية من صور الشموخ من أولئك المعنيين من شعبنا الذين يتحملون فى جَلَد آلامهم ، ويبصقون فى وجوه جلاديهم ، فنحس ساعة سقوطهم وموتهم أنهم فى قمة الانتصار ، وأنهم أعظم قدرا ممّن اضطهدوهم .

وحتى عندما لجأ شاعرنا إلى الرمز – وهو فى قصائد قليلة – استخدم أيضا رموزا من صنعه، ثم رتبها ذهنيا لتقول ما يريد، كقصيدة (المحاكمة) التى مر ذكرها وأيضا آخر قصائد الديوان (مأساة بطل تراجيدى) ، فلم يختر مثلا رموزا من التاريخ أو الأساطير الدينية أو الشعبية، لتشف بعرضها شعرا على ما يريد الشاعر دون أن يصرح به .

وخلاصة هذه الفكرة كلها أن قصائد الشاعر الوطنية – فى معظمها – تشرح أفكارا تجريدية بطريقة مفروضة من الخارج – ، دون أن تبنى شيئا جديدا أو تنميه فى القصيدة، إنّها أشبه «بالترادفات اللفظية» وإن كانت صورا شعرية ، وهى دليل على البراعة اللغوية لا أكثر – وفى الديوان حشد هائل من هذه الصور، ولنتأمل هذه الأبيات:

وتساطنا